# الأُخـــوَّة

## طريق السعداء

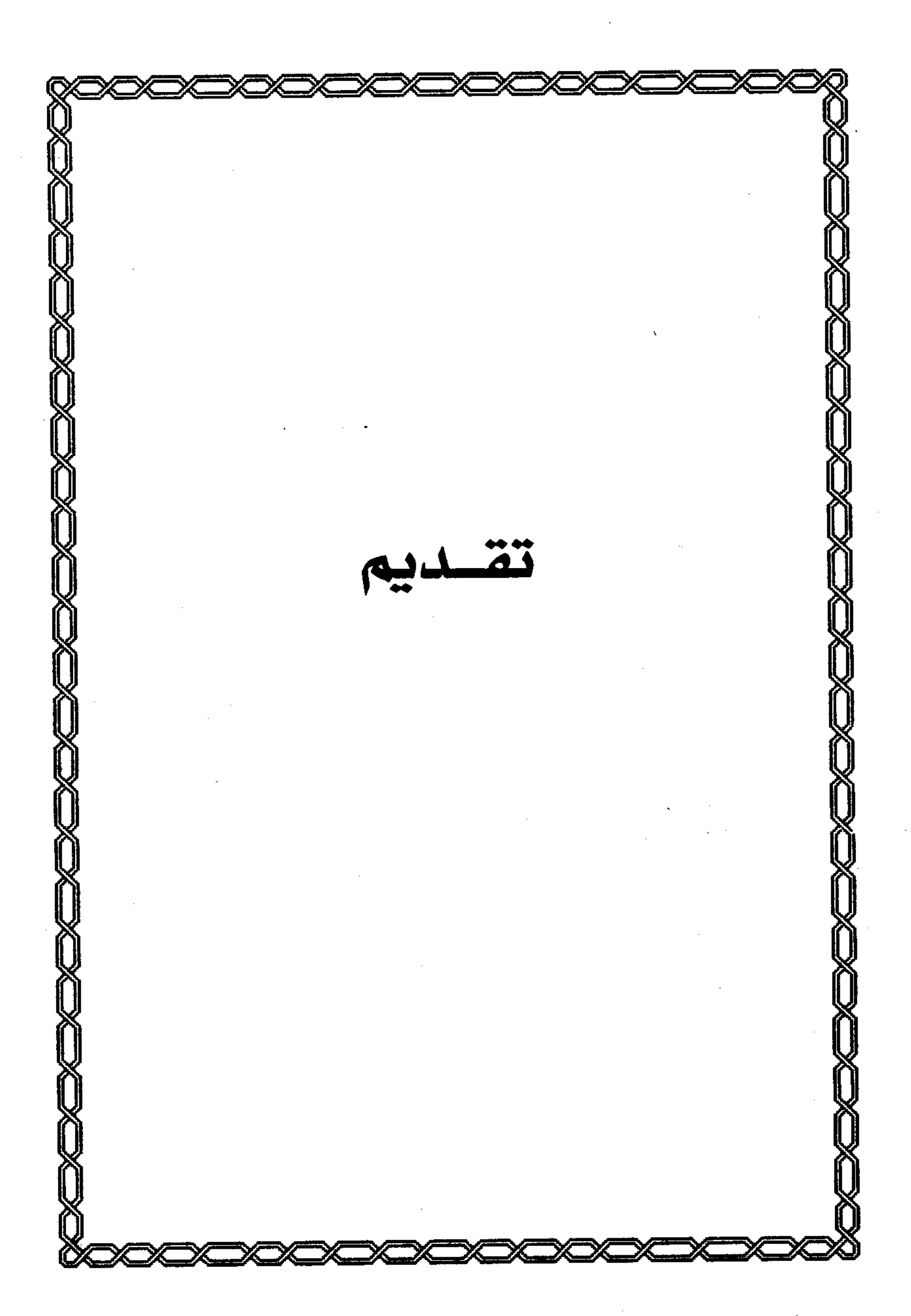
د. عبد الحى الفرماوى
الأستاذ بجامعة الأزهر

الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٠٩١٧

شركة الأمل للتجهيزات الفنية
عامر شماخ وشركاه
ت: ٥٧٦١٩٦٢

يطلب من
دار التوزيع والنشر الإسلامية
٨ ميدان السيدة زينب - القاهرة
٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢



# تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ﷺ، وآله الطيبين، وصحبه الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

فيقول ﷺ:

**«إن من عباد الله أناسًا: ما هم أنبياء، ولا شهداء .. يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانتهم عند الله.. !!**

قالوا يا رسول الله: تخبرنا من هم..!

**قال: قوم .. تحابوا بروح الله، على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها..**

**فوالله .. إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا ..**

ثم قرأ ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾(١)[ يونس: ٦٢، ٦٣ ].

هؤلاء: هم السعداء، الذين يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانتهم عند الله تعالى.

هؤلاء: هم السعداء، الذين تكون وجوههم نور، ويكونون على نور، ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس.

هؤلاء: هم السعداء، الذين تحابوا بروح الله، وتآخوا بروح الله.

---

(١) انظر: تخريج الحديث فى نهاية البحث.

هؤلاء: هم السعداء، الذين جمع بينهم الحب فى الله، وربط بين قلوبهم التآخى فى الله.

وهذا: هو طريقهم.

الحب فى الله ..!!

والأخوة فى الله ..!!

***

تعال معى أيها القارئ الكريم .. لنتعرف على ملامح هذا الطريق «طريق السعداء» المتآخين فى الله..!!

تعال معى .. لنتعرف على ملامح «الأخوة فى الله».

راجين ..

أن يساعدنا هذا التعرف: على التحلى بملامح «الأخوة فى الله».

وأن يدفعنا هذا التعرف: إلى سلوك طريق هؤلاء السعداء، المتآخين فى الله.

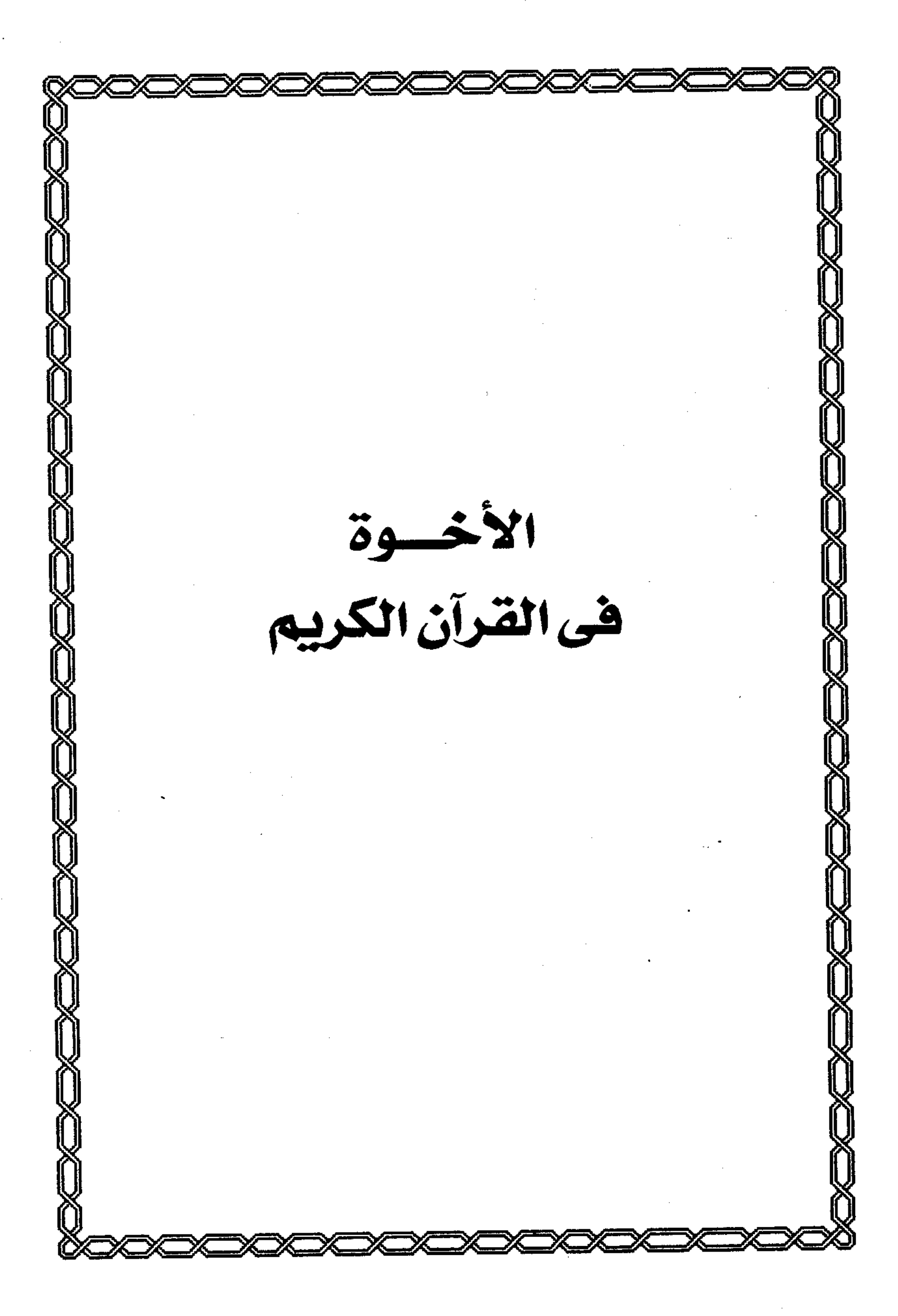
وأن يجمع الله بين قلوبنا بمحبته،

وأن يحشرنا مع الصحبة الطيبة ﴿ **الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا** ﴾ [النساء:٦٩].

وأن يسكننا مع الذين قال عنهم ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ﴾ [الحجر:٤٧] وذلك فى الفردوس الأعلى.

والله من وراء القصد، وهو الهادى إلى سواء السبيل

**عبد الحى حسين الفرماوى**



# الأخـــوة
# فى القرآن الكريم

وقد وردت هذه المادة ومشتقاتها فى كتاب الله تعالى ستا وتسعين مرة[1]، تدور كلها على ثمانية أوجه:[2]

الأول: الأخ يعنى المشارك فى الولادة، كقوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة: ٣٠] يعنى به: أخاه من أمه وأبيه.

الثانى: الأخ يعنى المشارك فى الرضاعة، كقوله تعالى: ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ [النساء: ٢٣] والأخت: مؤنث الأخ، ويعنى بها: أخته التى شاركته الرضاعة من ثدى واحد.

الثالث: الأخ من القبيلة، وليس مشاركًا له: فى الولادة، ولا فى الرضاعة، ولا فى الدين، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠].

الرابع: الأخ فى الدين والولاية فى الشرك، كقوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

قال الإمام القرطبى: المعنى وإخوان الشياطين، وهم الفجار من ضلال الإنس، تمدهم الشياطين فى الغىّ.

ثم يقول: وقيل للفجار «إخوان الشياطين»؛ لأنهم يقبلون منهم[3]، ويوالونهم، ويشاركونهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

(٢) انظر: قاموس القرآن ص ٢٤ «بتصرف وإضافة».

(٣) القرطبى ٧ / ٣٥١.

الخامس: الأخ الصاحب، كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص:٢٣].

قال الإمام القرطبى: (إن هذا أخى) أى: على دينى، وقيل: أى صاحبى[١].

السادس: الأخ الشبه، يعنى: الشبيه والنظير، كما فى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف:٣٨] أى: لعنت شبهها ونظيرها.

السابع: الأخ فى دين الإسلام، والولاية، كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠] يعنى: فى الدين والولاية.

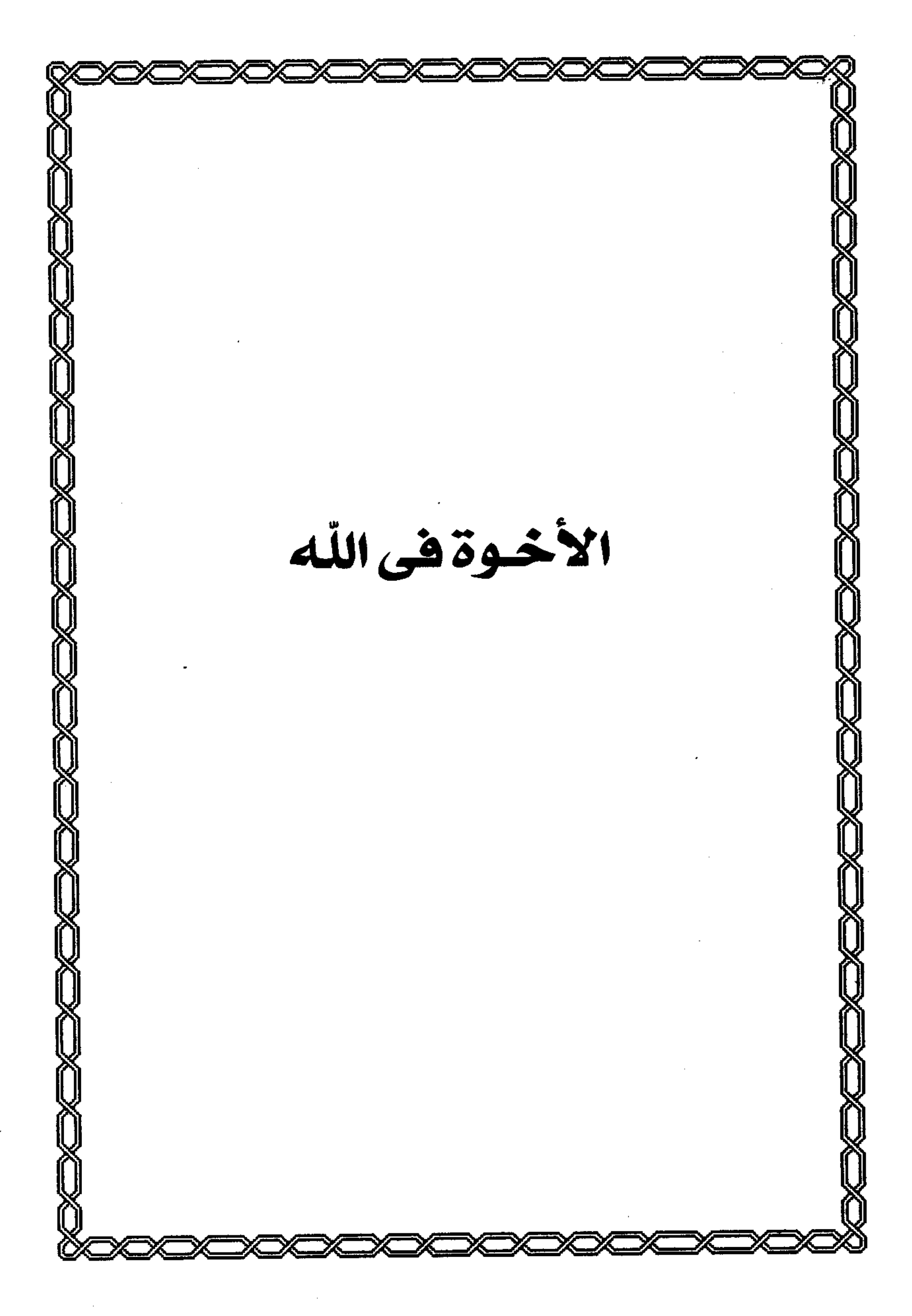
الثامن: الأخ فى الحب والمودة، كما فى قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧].

***

ويدور بحثنا - إن شاء الله تعالى - حول الوجهين السابع والثامن من أوجه استعمالات القرآن الكريم لهذه المادة، يعني: حول الأخوة فى دين الله تعالى، والأخوة بمعنى الحب، وبعبارة واحدة، وعنوان يجمعهما، يدور بحثنا حول: الأخوة بمعنى الحب فى الله تعالى.

---

(١) القرطبى ١٥/ ١٧٢.



# الأخـوة فى اللّه

الأخوة فى الله:[1] رباط إيمانى يقوم على منهج الله تعالى.

وهى: نعمة إلهية، يغدقها الله على قلوب المخلصين من عباده، والأصفياء من أوليائه، والأتقياء من خلقه، الذين علم منهم صدق إيمانهم وعميق إخلاصهم.

وهى: قوة نفسية تورث الشعور العميق بالمحبة، والعاطفة، والاحترام، والثقة المتبادلة، بين الذين تربطهم: أواصر العقيدة الإسلامية، ووشائج الإيمان والتقوى.

لذا: كانت «الأخوة فى الله» صفة ملازمة للإيمان، وخصلة مرافقة للتقوى.

إذ لا أخوة بدون إيمان، ولا إيمان بدون أخوة؛ فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

كما أنه: لا أخوة بدون تقوى، ولا تقوى بدون أخوة، يقول تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

فإن وجدتَ أخوة، ولم تجد من ورائها إيمانًا: فهو التقاء مصالح، وتبادل منافع.

---

(١) انظر: الأخوة والحب فى الله، والأخوة لعبد الله ناصح علوان، من ركائز الدعوة، نظرات فى رسالة التعاليم.

وإن وجدت إيمانًا، ولم تجد بجانبه أخوة: فهو إيمان ناقص، يحتاج إلى معالجة.

وعلى هذا فالأخوة فى الله، هى: «الأخوة الإسلامية».

والأخوة الإسلامية: تمتاز على كل أساس يهتدى إليه البشر، لأنها عقيدة قوية، تحوى: ركائز روحية، وإنسانية، لا افتعال فيها ولا تزوير.

إنها أخوة تعنى: أن كل فرد يحتفظ لأخيه بمشاعر الحب والإيثار، ويؤدى حقوقه وإن كان لا ينتفع منها بشىء؛ لأنه يعامل فى ذلك ربه، ويرجع فى ذلك إلى إيمانه بالثواب والجزاء الحسن.

وبذلك: ترتفع الأخوة الإسلامية عن نطاق المصلحة، وتسمو فوق حدود المادة[1]، ثم تتجه إلى الله تعالى فى نقائها خالصة صادقة.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

---

(١) انظر: الأخوة والحب فى الله ص ١١ – ١٣، من ركائز الدعوة ص ١٢٠، ١٢١ (بتصرف يسير).

وقال ﷺ : **«الأرواح جنود مجندة : ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»**[1].

وفى الآثار: ما يوضح هذه الأخوة بجلاء وقوة وكثرة.

ونكتفى منها بهذا المثال :[2]

روى أن بعض الخلفاء أمر بضرب رقاب بعض الصوفية، وفيهم، أبو الحسين النورى.

فبادر أبو الحسين إلى السياف، ليكون هو أول مقتول، فقيل له فى ذلك، فقال: أحببت أو أوثر إخوانى بالحياة فى هذه اللحظة.

فلما عرف الخليفة ذلك: عفا عنهم جميعاً.

وإذا كان هذا فى الدنيا: فإنها فى الآخرة كذلك لها مثل هذه الصورة الرائعة.

ففى الإحياء للإمام الغزالى:

قيل: إن أحد الأخوين فى الله تعالى، يقال له: ادخل الجنة.

فيسأل عن منزلة أخيه فإن كان دونه: لم يدخل الجنة حتى يُعْطَى أخوه مثل منزله.

---

(١) رواه البخارى عن عائشة ورواه مسلم والإمام أحمد وأبو داود عن أبى هريرة.

(٢) انظر: الإحياء: ٢ / ١٢١.

فإن قيل له: لم يكن يعمل مثل عملك!!

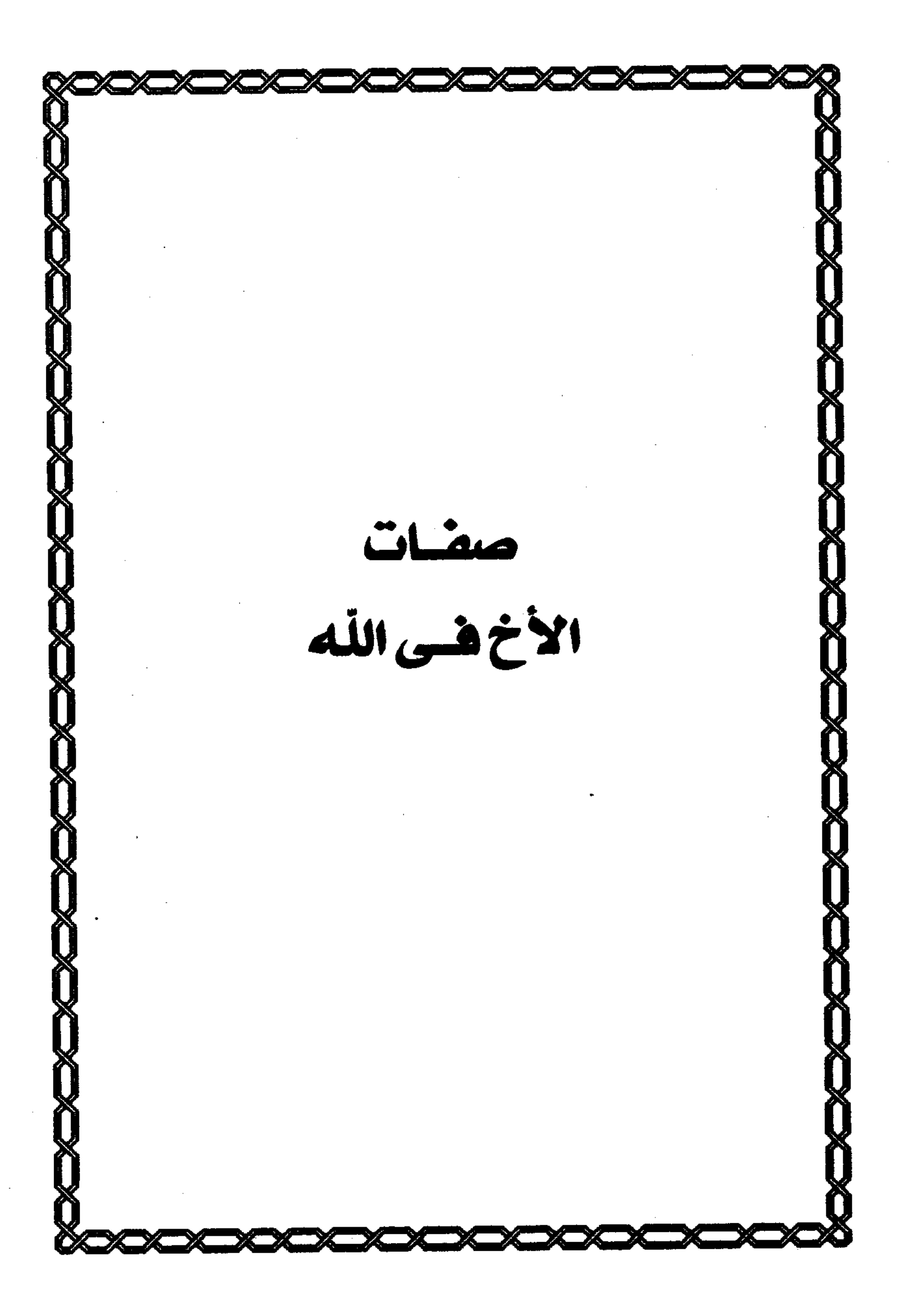
فيقول: إني كنت أعمل لي وله.

فيعطى جميع ما يسأل لأخيه، ويرفع أخوه إلى درجته»[1].

***

---

(١) الإحياء: ٥/٢٩٨.



# صفات
# الأخ في الله

إن الأخوة نعمة إلهية، وهدية ربانية، لها مواصفات تتوافر فيمن يتحلى بها، كما ينبغي توافرها فيمن يحرص على التحلي بها.

بمعنى أنه على الأخ العامل: أن يجتهد كل الاجتهاد في أن تتوافر فيه هذه الصفات، كما أن عليه التأكد من توافرها فيمن يؤثر صحبته وأخوته.

يقول الإمام الغزالي: ينبغي فيمن تؤثر صحبته أن يكون: عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص على الدنيا[1].

وليست هذه الصفات بغريبة ولا بكثيرة على من يحرصون أن تسود «الأخوة في الله» بينهم، أو تظللهم رحمات الله تعالى بسببها، وأن تسعد حياتهم في أجوائها وذلك:

١ - **لأن العقل**[2]: هو الأصل في الإنسان، وهو الأساس في الأخ.

والمقصود بالأخ العاقل: الذي يفهم الأمور على وجهها السليم، إما بنفسه، وإما إذا فُهِّم.

وكان ذلك: لأنه لا خير في صحبة الأحمق، إذْ إلى الوحشة والقطيعة ترجع عاقبتها وإن طالت، كما أن الأحمق: قد يضرك وهو يريد نفعك وإعانتك من حيث لا يدري.

---

(١) الإحياء ٢ / ٢١٨.

(٢) الإحياء ٢ / ٢١٨ (بتصرف).

يقول الشاعر:

إنى لآمنُ من عـــدوٍّ عـــاقل ... وأخـاف خـلاً يعْـتريه جنون

فـالعـقل فن واحـد وطريقـه ... أدْرِى فـأرْصُـدُ والجنون فنون

**٢ - ولأن حسن الخلق**: لا بد منه[١].

إذْ رب عاقل يدرك الأشياء على ما هى عليه، ولكن إذا غلبه غضب، أو شهوة، أو بخل، أو جبن، أطاع هواه، وخالف ما هو المعلوم عنده؛ بعجزه عن قهر صفاته وتقويم أخلاقه، فلا خير فى صحبته.

وقد جمع علقمة العطاردى حسن الخلق فى وصيته لابنه حين حضرته الوفاة، فقال[٢]:

«يا بنى...!! إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة:

فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنة أعانك.

أصحب من: إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى سيئة سدها.

أصحب من: إذا سألته أعطاك، وإن سكتَّ ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك.

أصحب من: إذا قلت صدق قولك، وإن حاولتما أمرًا أمّرك، وإن

---

(١) الإحياء ٢/٢١٨ (بتصرف).

(٢) المصدر نفسه السابق.

تنازعتما آثرك».

وقال بعض الأدباء[1]: لا تصحب من الناس إلا من: يكتم سرك، ويستر عيبك؛ فيكون معك فى النوائب، ويؤثرك بالرغائب، وينشر حسنتك، ويطوى سيئتك.

فإن لم تجده فلا تصحب إلا نفسك.

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه[2]:

إن أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا رَيْبُ الزمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك

وقال بعض العلماء[3]: لا تصحب إلا رجلين: رجل تتعلم منه شيئًا فى أمر دينك؛ فينفعك، أو رجل تعلمه شيئًا فى أمر دينه، فيقبل منك، والثالث: فاهرب منه.

**٣ - ولأن الفاسق المصر على فسقه: لا فائدة فى صحبته[4].**

إذْ إن من يخاف الله تعالى: لا يُصِرُّ على كبيرة.

ومن لا يخاف الله تعالى: لا تؤمن غائلته، ولا يوثق بصداقته وأخوته، بل يتغير بتغير الأغراض.

---

(١) الإحياء ٢ / ٢١٨ (بتصرف).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

قال تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾

[الكهف: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لاَّ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾

[طه: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥] وفي مفهوم هذه الآية: الزجر عن أخوة الفاسق وصداقته(١).

كما أن مشاهدة الفسق والفساق: تهوّن أمر المعصية على القلب، وتبطل نفرة القلب عنها(٢).

وقال سعيد بن المسيب: لا تنظروا إلى الظلمة؛ فتحبط أعمالكم الصالحة(٣).

٤ - **ولأن المبتدع**: مستحق للهجر والمقاطعة.

إذْ في صحبته: خطر سراية البدعة، وتعدى شؤمها إلى من يصاحبه أو يؤاخيه(٤).

ويقول تعالى تنفيراً منه ومن أمثاله: ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣].

---

(١) انظر: الإحياء ٢/٢١٨ بتصرف.

(٢) الإحياء: ٢/٢٢٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الإحياء ٢/٢١٨ بتصرف.

وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الحث على طلب التدين فى الصديق: عليك بإخوان الصدق، تعش فى أكنافهم، فإنهم: زينة فى الرخاء، وعدة فى البلاء.

وضع أمر أخيك على أحسنه، حتى يجيئك ما يغلبك منه، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين من القوم، ولا أمين إلا من حشى الله.

فلا تصحب الفاجر: فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر فى أمرك الذين يخشون الله تعالى[١].

**٥ - ولأن الحريص على الدنيا:** صحبته سم قاتل.

إذْ إن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء، بل إن الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدرى صاحبه.

فلذلك: تكره صحبة طلاب الدنيا، ويستحب صحبة الراغبين فى الآخرة[٢].

قال تعالى: ﴿ **فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ [النجم: ٢٩].

وقال ﷺ: «**الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له**»[٣].

---

(١) الإحياء: ٢/٢١٨.

(٢) الإحياء: ٢/٢٢٠ بتصرف.

(٣) رواه: مسلم والإمام أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه.

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه: لا تصحب خمسة:

الكذاب: فإنك منه على غرور، وهو مثل السراب: يقرب منك البعيد، ويبعد عنك القريب.

والأحمق: فإنك لست منه على شيء، يريد أن ينفعك فيضرك.

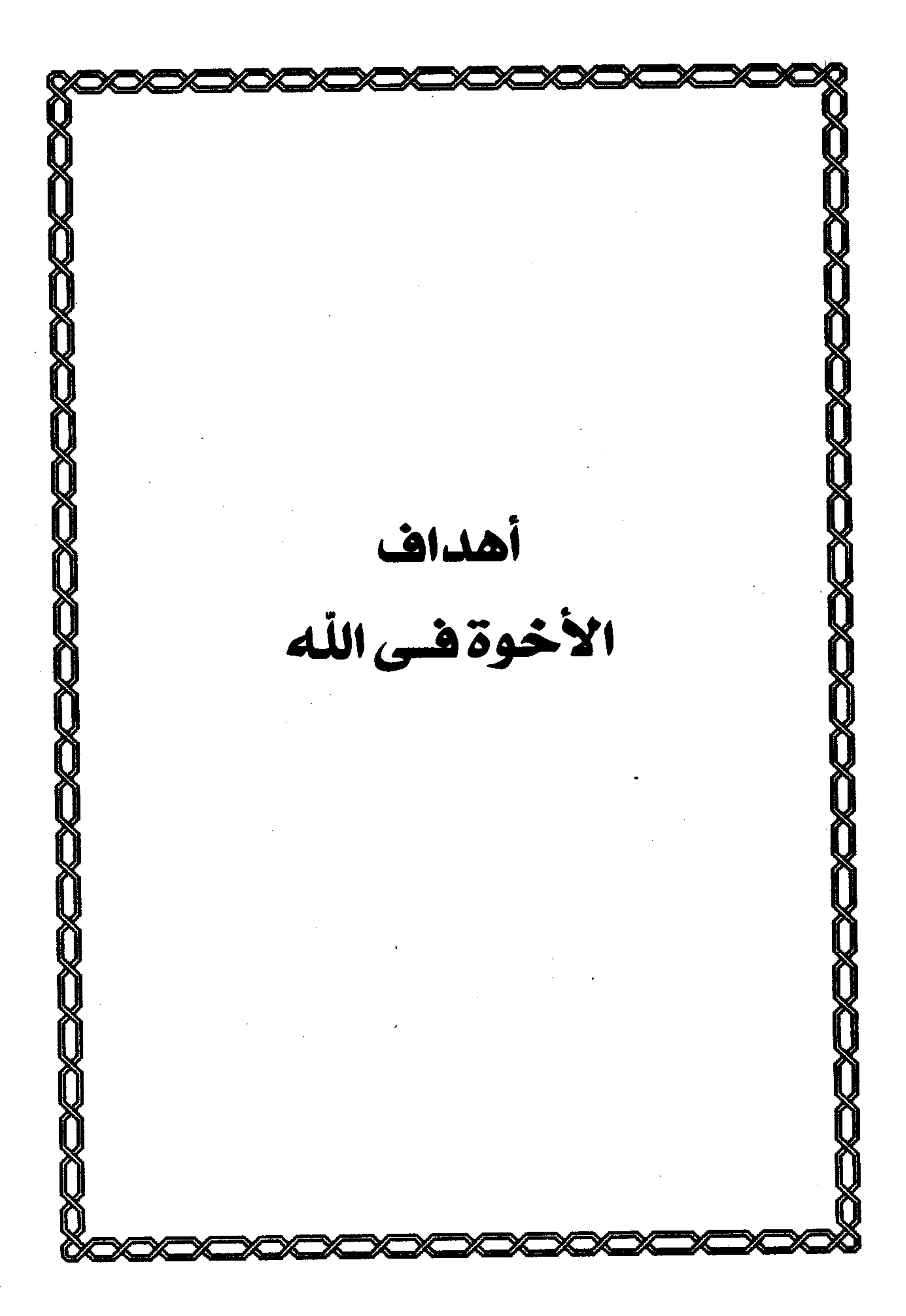
والبخيل: فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه.

والجبان: فإنه يسلمك ويفر عند الشدة.

والحريص على الدنيا: فإنه يبيعك بأكلة، أو أقل منها، فقيل: وما أقل منها؟ قال: الطمع فيها، ثم لا ينالها[1].

---

(١) الإحياء ٢/٢١٩ (بتصرف يسير).



# أهداف
# الأخوة فى الله

لكل شيء هدف وغاية، والأهداف والغايات: فيها الغالى وفيها الرخيص.

وأهداف الأخوة فى الله تعالى: تسمو وتعلو قيمتها بسمو الأخوة ذاتها، ولابد أن تكون هذه الأهداف واضحة لكل من يشرفه الله تعالى بنعمة الأخوة.

وقد حدد القرآن الكريم هذه الأهداف فى آياته: لتصبح واضحة لكل المتحابين فى الله المتآخين فى طاعته، تمكينا لهم من فهمها، ومساعدة لهم على نوالها.

كما جعلها القرآن الكريم - بهذا التحديد - المقياس الذى ينبغى أن نقيس به من نريد مؤاخاتهم فى الله تعالى(١).

ولنا أن نفهم - بدورنا - أن هذه الأهداف: هى صفات المثل الأعلى التى تنشدها الأخوة فى الله.

كما ينبغى أن نلاحظ: أن هذه الصفات لا توجد فى المرء دفعة واحدة، وإنما تتكامل على مر الأيام، إذ أن الأه الذى تبحث عنه ليعينك: إنما يبحث - كذلك - عنك لتعينه.

---

(١) انظر: من ركائز الدعوة ص ١٢٤ بتصرف يسير.

وهذا الأهداف هى[1]:

١ - التعاون على الحياة.

٢ - المشاركة فى الأمر.

٣ - الإعانة على طاعة الله.

يقول تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٢٩ - ٣٥].

لقد حدد موسى عليه السلام: الغاية من الأخوة التى ننشدها، فهو يريد من أخيه هارون:

أن يكون: سنداً له، يشد عضده، ويعينه على نوائب الحياة.

وهو يريده: شريكًا فى أمره، يقاسمه بؤسه ونعيمه، ويتبادل وإياه الرأى حياله.

ثم هو يريده: أخًا يعينه على ذكر الله وتسبيحه[2].

هذه هى أهداف الأخوة فى الله تعالى، التى يجب أن يحرص على تحقيقها المتحابون فى الله.

وما أعظمها من أهداف.

***

---

(١) من ركائز الدعوة ص ١٢٤.

(١) المرجع نفسه.

## الأول: التعاون على الحياة

إذْ إن التعاون على الحياة. دعا إليه القرآن الكريم وشجع عليه، بل أمر به جميع المؤمنين، فكان الأمر من باب أولى للأخوة المتحابين فى الله.

يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

ويقول – ﷺ – «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»[١].

ويقول ﷺ : «من ولى منكم عملاً، فأراد الله به خيراً: جعل له وزيراً صالحًا، إن نسى ذكره، وإن ذكر أعانه»[٢].

ويقول الإمام الغزالى: كان فى السلف من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة، يقوم بحاجتهم، ويتردد كل يوم عليهم، ويمونهم من ماله، فكانوا لا يفتقدون من أبيهم إلا عينه.

وكان الواحد منهم: يتردد إلى باب دار أخيه ويسأل: هل لكم زيت؟ هل لكم ملح..؟ هل لكم حاجة؟

وكانوا يقومون بذلك: من حيث لا يعرفهم أحد.

وبهذا تظهر الشفقة والإخوة والتعاون.

---

(١) رواه البخارى كتاب الأدب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً.

(٢) رواه النسائى – عن عائشة – كتاب: البيعة، باب : وزير الإمام.

فإذا لم تثمر الشفقة حتى يشفق على أخيه كما يشفق على نفسه: فلا خير فيها[1].

* * *

## الثانى: المشاركة فى الأمر

كما أن المشاركة فى الأمر دعا إليها القرآن الكريم - كذلك - وشجع عليها، بل أمر بها المؤمنين جميعًا، فكان الأمر من باب الأولى للأخوة المتحابين فى الله.

يقول تعالى فى وصف المؤمنين: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**﴾ [الشورى: ٣٨].

ويقول تعالى حثًا على المشاركة المادية: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ [الحشر: ٩].

ويقول ﷺ - كذلك: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه: كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة: فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا: ستره الله يوم القيامة**»[2].

---

(١) الإحياء ٢/٢٢٣.

(٢) رواه البخارى: كتاب المظالم باب «لا يظلم المسلم المسلم».

وقال عطاء: تفقدوا إخوانكم بعد ثلاث:

فإن كانوا مرضى: فعودوهم.

أو مشاغيل: فأعينوهم.

أو كانوا نسوا: فذكروهم(١).

* * *

## الثالث: الإعانة على طاعة الله

وهذا هو الغرض الحقيقى، والفوز الكبير، والنتيجة المرجوة من الأخوة فى الله.

فقد دعا إليها القرآن الكريم – أيضًا – وشجع عليها، بل أمر المؤمنين بها جميعًا، فكان الأمر من باب الأولى – كذلك – للأخوة المتحابين فى الله.

يقول تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ [المائدة: ٢].

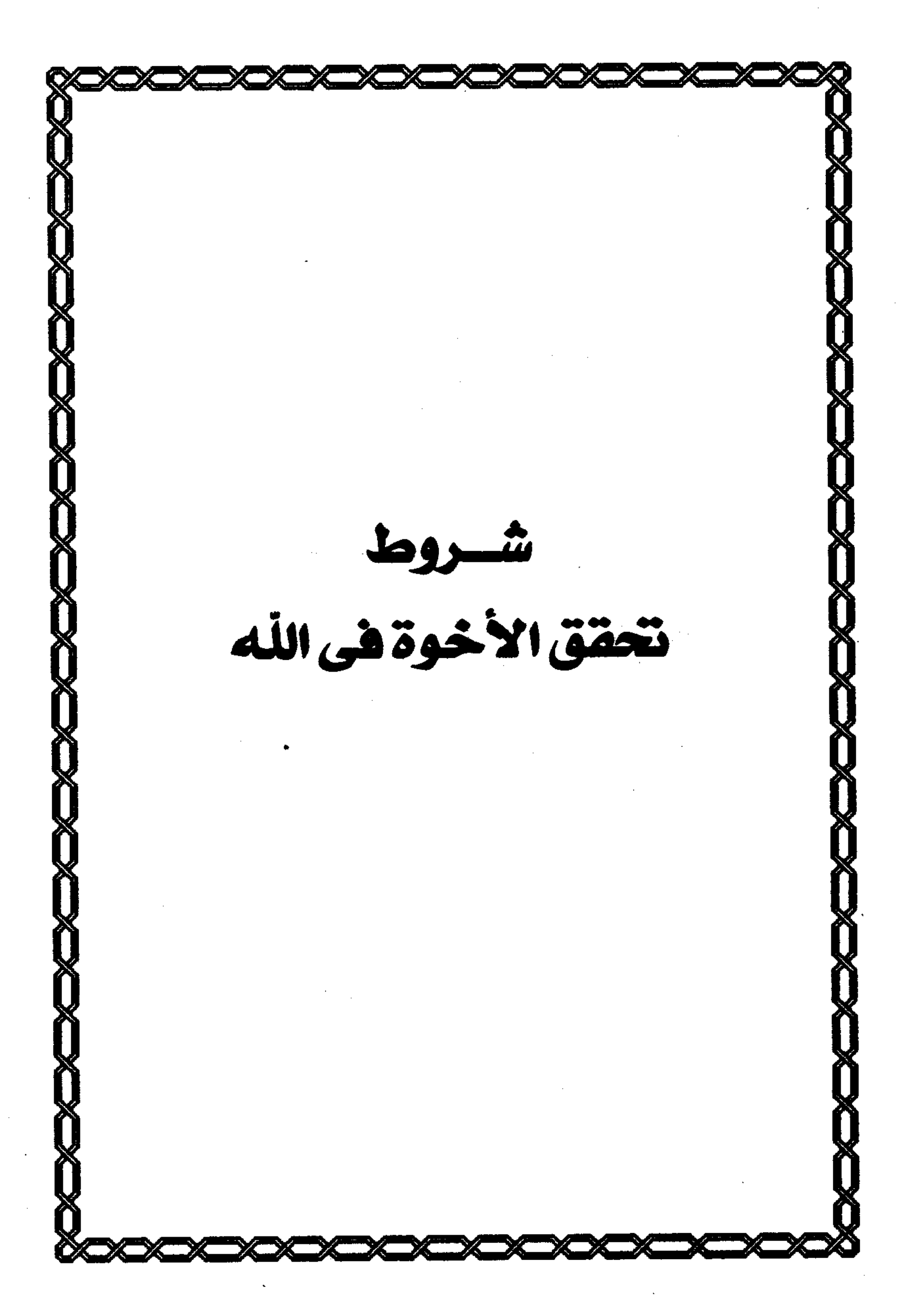
وقالوا لعيسى عليه السلام: من نجالس يا روح الله..؟ قال: جالسوا: من تذكركم بالله رؤيته، ومن يزيد فى علمكم كلامه، ومن يرغبكم فى الآخرة عمله(٢).

---

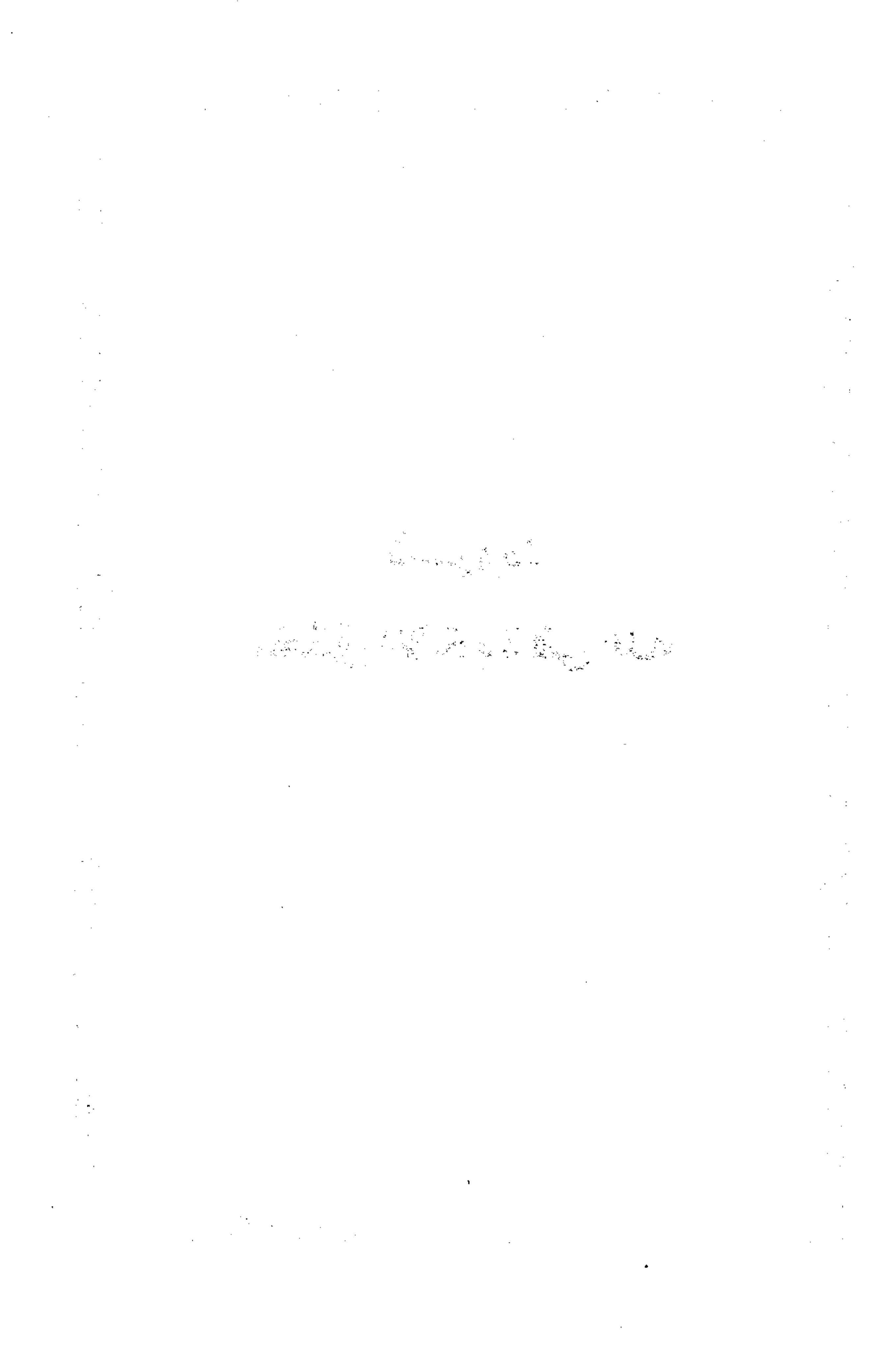
(١) الإحياء ٢/٢٢٤.

(٢) الإحياء ٢/٢٠٢.





# شــروط
# تحقق الأخوة فى الله



إن الأخوة تنقسم إلى قسمين[1]:

ما يقع بالاتفاق: كالصحبة بسبب الجوار أو بسبب الاجتماع فى المكتب أو المدرسة أو السوق أو فى الأسفار أو خلاف ذلك.

وما يقع بالاختيار والقصد، حتى وإن تناءت الديار، وبعدت المسافات.

وهذا الذى يقع بالاختيار:

إما أن يكون لغرض؛ مشروع أو غير مشروع.

وإما أن يكون بدون غرض، سوى الحب فى الله ولله، خاليًا من شوائب الدنيا، وأغراضها، ولا محرك له سوى الإيمان بالله تعالى لا غير، ولا مأرب فيه إلا أن تكون: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

وحتى يتحقق ذلك، ويتم التأكد من خلوه من الشوائب، وتكون الأخوة لله وفى الله، لا بد من توافر هذه الشروط:

**١ - إخلاص القصد بهذه الأخوة:**

بمعنى: أن تكون أخوة لله تعالى خالصة من كل مصلحة ذاتية، أو منفعة شخصية.

يقول تعالى: ﴿ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣].

---

(١) الإحياء ٢/٢٠٥ بتصرف.

وكذلك: له الأخوة الخالصة، والعمل الخالص، و.... إلخ.

وكذلك كل شيء بشرط: أن يكون القصد فيه، والتوجه به لله تعالى وحده.

يقول ﷺ: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»** الحديث[1].

وروى عن رسول الله ﷺ: **«أن رجلا زار أخًا له فى الله.**

**فأرصد الله له ملكًا، فقال: أين تريد...؟**

**قال: أريد أن أزور أخى فلانًا.**

**فقال: ألك حاجة عنده..؟**

**قال: لا.**

**قال: ففيم...؟**

**قال: أحبه فى الله.**

**قال: فإن الله أرسلنى إليك أخبرك بأنه يحبك لحبك إياه، وقد وجبت لك الجنة»**[2].

ويقول ﷺ: **«من عاد مريضًا، أو زار أخًا له فى الله؛ ناداه مناد: أن طبت،**

---

(١) رواه البخارى، كتاب: بدء الخلق، باب «كيف كان بدء الوحى..» إلخ.

(٢) رواه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب البر، باب: فى فضل الحب فى الله. ورواه: الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة.

وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً»[1].

**٢ - اقتران الأخوة بالإيمان والتقوى:**

بمعنى: أن يختار المسلم من الأصحاب ليؤاخيه من يتوافر فيه مع الإيمان: التقوى وحسن الخلق.

يقول تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:٦٧].

يقول القرطبى: فإنهم أخلاء فى الدنيا، أخلاء فى الآخرة[2].

وقد نهى الله تعالى عن أخوة ومودة من لم يتوافر فيه الإيمان والتقوى معًا فى قوله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢].

وكان على رضى الله عنه يقول: أحيوا الطاعات بمجالسة من يستحيا منه[3].

**٣ - الالتزام فى هذه الأخوة بمنهج الإسلام من الكتاب والسنة، وتجنب الخرافة والبدعة:**

يقول تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

---

(١) رواه الترمذى، كتاب البر، باب: ما جاء فى زيارة الإخوان، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) تفسير القرطبى: ١٦/١٠٩.

(٣) الإحياء: ٢/٢٢٠.

ويقول تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وإذا كان هذا لعامة المؤمنين فهو للأخوة المتحابين فى الله تعالى من باب الأولى.

ولذلك يقول ﷺ فى حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى بظله يوم القيامة حيث لا ظل إلا ظله: «**ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه**»(١) أى اجتمعا على طاعته، وتفرقا على طاعته، وفق منهج الإسلام من الكتاب والسنة.

وقال الحسن رضى الله عنه: يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول: «المرء مع من أحب»؛ فإنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم، فإن اليهود والنصارى: يحبون أنبياءهم وليسوا معهم(٢).

يقول الإمام الغزالى: وفى ذلك إشارة إلى أن مجرد الأخوة من غير موافقة الأعمال لمنهج الله: لا يفيد(٣).

ومن أجل هذا، وفى ظلال هذه الأخوة والحب فى الله: كان الرجلان من أصحاب رسول الله - ﷺ -، إذا التقيا، لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة (والعصر)، ثم يسلم أحدهما على الآخر.

---

(١) من حديث رواه: البخارى، كتاب: الآذان، باب: من جلس ينتظر الصلاة. ورواه: مسلم، كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة.

(٢) الإحياء: ٢ / ٢٠٤.

(٣) الإحياء: ٢ / ٢٠٤ (بتصرف).

بمعنى: أنهما يتعاهدان على الإيمان والعمل الصالح، والتواصى بالحق، والتواصى بالصبر[1].

**٤ - قيامها على التناصح فى الله:**

بمعنى: أن يكون الأخ مرآة أخيه المؤمن، فإن رأى أحدهما من أخيه خيراً: شجعه عليه، وطلب منه المزيد، وإن رأى منه تقصيراً: نصحه سراً، وطلب منه أن يتوب إلى الله تعالى، وأن يعود إلى الحق[2].

يقول تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

وإذا كان هذا فى عموم الأمة واجب، فهو بين المتآخين المتحابين فى الله أوجب وأوجب!!

ويقول النبى ﷺ: «**الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**»[3].

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتناصحون فيما بينهم، ويبايعون النبى ﷺ على هذا التناصح[4].

روى البخارى ومسلم بسندهما عن جرير بن عبد الله أنه قال: «**بايعت**

(١) من ركائز الدعوة: ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ص١٢٦.

(٣) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب: «بيان أن الدين النصيحة».

(٤) من ركائز الدعوة: ص ١٢٦.

**رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»**(١).

وما ذلك: إلا لقوة أخوتهم، وشدة محبتهم، وفرط شفقتهم على بعضهم البعض، وحبهم الخير - كذلك - لبعضهم البعض.

**٥ - قيامها على التعاون والتكافل في السراء والضراء:**

يقول تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ [المائدة: ٢].

والأمر في الآية لعامة المسلمين، وهو للمتآخين المتحابين في الله من باب الأولى.

وكذلك الحال في قول النبي ﷺ: **«مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاونهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»**(٢).

ولذا أوصى بعض السلف الصالح ابنه قائلاً: يا بني!! لا تصحب من الناس إلا من:

إذا افتقرت إليه: قرب منك.

وإن استغنيت عنه: لم يطمع فيك.

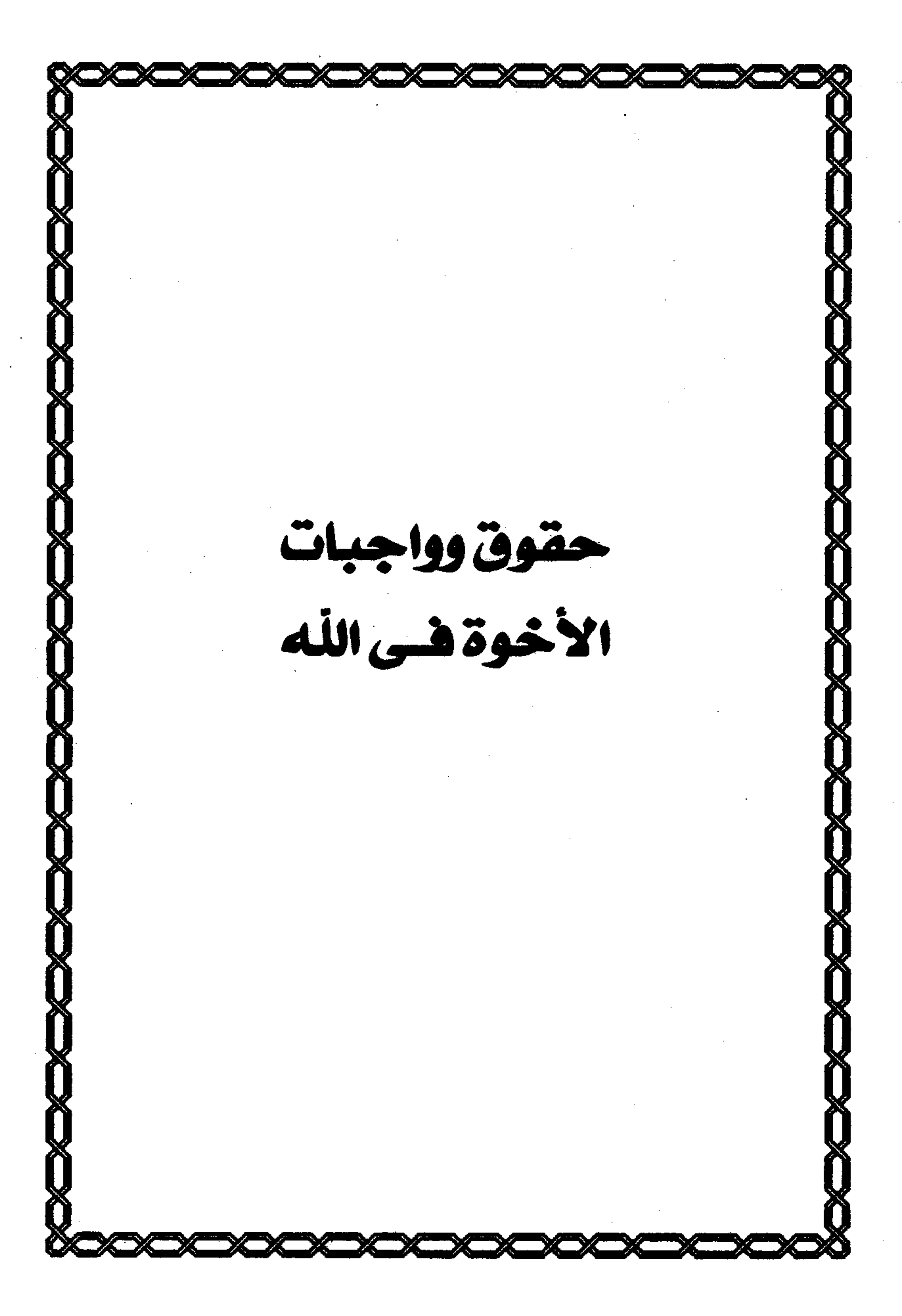
وإن علت مرتبته: لم يرتفع عليك(٣).

---

(١) رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب: «قول النبي ﷺ الدين النصيحة....» إلخ. ورواه: مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

(٢) رواه البخاري: كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم. ورواه مسلم: - واللفظ له - كتاب: البر، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم.. إلخ.

(٣) الإحياء: ٢/٢٣٩.



# حقوق وواجبات الأخوة فى الله

الكلام النظرى عن الأخوة – أو أى شىء آخر – سهل وغير مكلف، ولذا: يجيده الكثيرون، وقد يتغنى به الماكرون.

أما إذا ما انتقل الحديث عن الأخوة إلى دائرة الفعل والتطبيق، وأصبح يدور بين الحقوق والواجبات: ظهرت المعادن، وانكشفت النوايا، وافتضح أمر الماكرين والأدعياء: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾ [الرعد: ١٧].

ولذلك: جعل الإسلام للأخوة حقوقًا وواجبات.

بها يتميز الصادق من الكاذب، والعامل من الخامل، ومن يحمل هموم إخوانه، ومن يكون: كلا وعبئًا عليهم، ودخيلاً فيهم، ودعيًّا بينهم.

كما يتحدد بحسن أدائها والإخلاص فيها: درجة الأخ عند إخوانه، وعند الله سبحانه وتعالى.

وهذه الحقوق والواجبات بين المتآخين فى الله تعالى: أمر زائد على الحقوق والواجبات العامة بين المسلمين جميعًا، من: إفشاء السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وعدم الظلم، والتباغض، والتحاسد.... إلخ.

كما أن الإسلام يهدف بها ومنها إلى: تربية أبناء الدعوة، وحملة الرسالة.

إذْ هى تقوم على: اكتشاف واستخلاص وبناء الصفوة المختارة من إخوة

الإسلام، المتحابين فى الله، وجيل الإسلام: الحامل لهموم المسلمين، والصانع لآمالهم.

كما أن الإسلام يهدف بها ومنها إلى: تكوين جيل مختار، مستخلص، منتقى، يتعاون مع بعضه البعض على الحياة بهدف صبغها صبغة إسلامية، وإدارة شئونها إدارة عادلة، ونشر السلام بين ربوعها؛ ليحيا من يحياها: آمنا فى سربه، معافى فى بدنه، يعبد -فى كل عمل يقوم به- ربه، كما يتشاركون مع بعضهم البعض فى أمورهم؛ لتهون عليهم مصاعبها، وليذكر بعضهم بعضًا بشكر الله تعالى على كل خير فى أمورهم، كما يتعاونون من خلال هذه الحقوق والواجبات: على طاعة الله تعالى، وحسن عبادته، ونشر دينه، وإعلاء كلمته.

ومن المعلوم: أن ما يكون حقًا لأخ فى وقت ما، يكون واجبًا عليه لأخيه فى نفس الوقت، وأحيانًا فى وقت غيره.

وقد جعل الإمام الغزالى هذه الحقوق والواجبات ثمانية[1]، وهى على النحو التالى:

١ - فى المال.

٢ - فى النفس.

٣ - عدم نشر العيوب.

٤ - إسداء النصيحة.

---

(١) انظر: الإحياء ٢ / ٢٢٠ وما بعدها (بتصرف غير يسير).

٥ - العفو عن الزلات والهفوات.

٦ - الدعاء للأخ فى حياته وبعد مماته.

٧ - الوفاء والإخلاص.

٨ - التخفيف وترك التكلف.

وسنحاول - بكثير من الإيجاز - أن نتناول هذه الأمور بالتوضيح والتمثيل؛ ليسهل التطبيق لها، والالتزام بها.

**الأول: فى المال:**

بمعنى: أن يكون هناك مساهمة ومشاركة بالمال بين المتآخين المتحابين فى الله، فى السراء والضراء.

وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: **﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾** [الحشر: ٩].

ويقول الإمام الغزالى: والمواساة بالمال مع الإخوة، على ثلاث مراتب[١]:

**أدناها**: أن تقوم بحاجة أخيك من فضل مالك ابتداءً، دون أن تحوجه إلى السؤال؛ فإن أحوجته إلى السؤال: فهو غاية التقصير فى حق الإخوة.

وهذه الدرجة: ليست مرضية عند ذوى الدين.

روى: إن عتبة الغلام جاء إلى منزل رجل كان قد آخاه، فقال: أحتاج

---

(١) الإحياء ٢ / ٢٢١.

من مالك إلى أربعة آلاف، فقال: خذ ألفين، فأعرض عنه وقال: آثرت الدنيا على الله، أما استحييت أن تدعى الأخوة فى الله وتقول هذا؟!!!(١).

**والثانية**: أن تنزله منزلة نفسك، وترضى بمشاركته إياك فى مالك، ونزوله منزلتك، حتى تسمح بمشاطرته لك فى المال.

قال الحسن: كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه(٢).

**والثالثة**: وهى: أعلا هذه الرتب: أن تؤثره على نفسك، وتقدم حاجته على حاجتك.

وهذه: رتبة الصديقين، ومنتهى درجات المتحابين.

وهى: التى وصف الله تعالى بها المؤمنين فى قوله تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [الشورى: ٣٨] أى: كانوا خلطاء فى الأموال لا يميز بعضهم رحله عن بعض(٣).

قال ابن عمر رضى الله عنهما: أهدى رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - رأس شاة فقال: أخى فلان أحوج منى إليه؛ فبعث إليه، فبعثه ذلك الإنسان إلى آخر، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر، حتى رجع إلى الأول، بعد أن تداوله سبعة(٤).

---

(١) الإحياء ٢/٢٢١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

وروى: أن مسروقًا أدين بدَيْن ثقيل، وكان على «خيثمة» أخيه في الله، دين، فذهب مسروق - أى: بعد أن يسر الله حاله - وقضى دين خيثمة - دون أن يُعلمه - وذهب خيثمة - فى نفس الوقت - فقضى دين مسروق[1].

أى: إن كل واحد منهما آثر تسديد دين أخيه على دين نفسه.

ومن الجدير بالملاحظة: أن الأخ إن لم يجد نفسه فى رتبة من هذه الرتب مع أخيه: فليوقن أن عقد الأخوة بينهما لم ينعقد بعد فى الباطن، وإنما الجارى بينهما: مخالطة رسمية، لا وقع لها فى العقل والدين.

## الثانى: فى النفس

بمعنى: أن يكون هناك مساهمة ومشاركة بالنفس بين المتآخين المتحابين فى الله، فى السراء والضراء.

وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

وما يشير إليه قول النبى - ﷺ -: **«من كان فى حاجة أخيه: كان الله فى حاجته»**[2].

ويقول الإمام الغزالى: وللإعانة بالنفس فى قضاء الحاجات درجات،

---

(١) الإحياء ٢ / ٢٢١.

(٢) من حديث رواه البخارى كتاب «المظالم»، باب «لا يظلم المسلم المسلم».

كما للمواساة بالمال[1]:

**أدناها**: القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة، ولكن مع البشاشة، وإظهار الفرح، وقبول المنّة.

قضى ابن شبرمة حاجة كبيرة لبعض إخوانه: فجاءه أخوه بهدية، فقال له: ما هذا؟ قال: لما أسديته إليّ؛ فقال: خذ مالك عافاك الله، ثم قال له: إذا سألت أخاك حاجة فلم يجتهد فى قضائها؛ فتوضأ للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات، وعده فى الموتى.

**الثانية**: أن تكون حاجة أخيك مثل حاجتك، أو أهم من حاجتك، وأن تكون متفقداً لأوقات الحاجة، غير غافل عن أحواله، كما لا تغفل عن أحوال نفسك، بل تغنيه عن السؤال وإظهار الحاجة إلى الاستعانة، فى الوقت الذى تقوم بحاجته كأنك لا تدرى أنك قمت بها، ولا ترى لنفسك حقًا بسبب قيامك بها.

قال الحسن: من شيع أخاه فى الله، بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيامة يشيعونه إلى الجنة.

**الثالثة**: أن لا يقتصر على قضاء الحاجة، بل يجتهد فى البداية بالإكرام فى: الزيادة، والإيثار، والتقديم على الأقارب والولد.

ومن تمام الإكرام: أن لا ينفرد بطعام لذيذ، أو بحضور مسرة دون أخيه، بل يتنغص لفراقه، ويستوحش بانفراده عنه.

---

(١) الإحياء ٢/٢٢٣ بتصرف.

يقول تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] أى: يرحم بعضهم بعضاً، وقيل: متعاطفون متوادون[١].

ويقول الإمام الغزالى: وفيه إشارة إلى الشفقة، وزيادة الإكرام[٢].

وكان الحسن رضى الله تعالى عنه يقول: إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا..!!

لأن أهلنا: يذكروننا بالدنيا.

وإخواننا: يذكروننا بالآخرة[٣].

## الثالث: عدم نشر العيوب، وعدم الظن السَّيِّئ[*]

بمعنى: أن يسكت عن: ذكر عيوب أخيه، فى غيبته وحضرته، وعن التجسس والسؤال عن أحواله، وعن القدح فى: أحبابه، وأهله، وولده، وعن حكاية قدح غيره فيه، فإن الذى سبَّك من بلَّغك.

وبالجملة: فليسكت عن كل كلام يكرهه أخوه جملة وتفصيلاً، فى حضوره أو غيبته، أمامه أو أمام غيره.

إلا إذا وجب عليه النطق فى: أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، ولم يجد رخصة فى السكوت، فإذْ ذاك لا يبالى بكراهته، فإن ذلك: إحسان إليه فى

---

(١) القرطبى: ١٦/٢٩٢.

(٢) الإحياء: ٢/٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه.

(*) انظر: فقه الأخوة ص ٣٢.

التحقيق، وإن كان يظن إنها إساءة فى الظاهر(١).

وهذا مما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

قال ابن المبارك: المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات(٢).

وذلك: لأن المؤمن الكريم أبداً يحضر فى نفسه محاسن أخيه؛ لينبعث من قلبه التوقير والود والاحترام، وأما المنافق اللئيم: فإنه أبداً يلاحظ المساوئ والعيوب.

قال عيسى عليه السلام للحواريين: كيف تصنعون إذا رأيتم أخاكم نائماً وقد كشف الريح ثوبه عنه؟

قالوا: نستره ونغطيه.

قال: بل تكشفون عورته.

قالوا: سبحان الله..! من يفعل هذا؟

فقال: أحدكم يسمع بالكلمة فى حق أخيه، فيزيد عليها، ويشيعها بأعظم منها.

---

(١) انظر: الإحياء ٢/٢٢٥.

(٢) المصدر نفسه.

## الرابع: نشر المحاسن، وإسداء النصح

أ - بمعنى: أن تثنى عليه بما تعرف من محاسن أحواله عند من يؤثر هو الثناء عنده، فإن ذلك من أعظم الأسباب فى جلب المحبة.

وكذلك: الثناء على أولاده، وأهله، وصنعته، وفعله، حتى على: عقله، وخلقه، وهيئته، وخطه.. وجميع ما يفرح به.

وذلك: من غير كذب، وإفراط، ولكن تحسين ما يقبل التحسين: لا بد منه.

وآكد من ذلك: أن تبلغه ثناء من أثنى عليه مع إظهار الفرح، فإن إخفاء ذلك محض الحسد.

ومن ذلك كذلك: أن تشكره على صنيعه فى حقك، بل على نيته وإن لم يتم ذلك.

يقول أحد الصالحين: ما ذُكر أخ لى إلا تصورت نفسى فى صورته، فقلت فيه مثل ما أحب أن يقال فىَّ.

وقد نظر أبو الدرداء إلى ثورين يحرثان فى فدان، فوقف أحدهما يحك جسمه، فوقف الآخر.

فبكى أبو الدرداء، وقال: هكذا الأخوان فى الله، يعملان لله، فإذا وقف أحدهما: وافقه الآخر، وبالموافقة يتم الإخلاص، و من لم يكن مخلصاً فى إخائه فهو منافق.

ب - كما يعنى ذلك: إسداء النصح له، بذكر آفات الفعل الخاطىء،

وفوائد تركه، وتخويفه بما يجلب من نتائج فى الدنيا والآخرة؛ لينزجر عنه[1].

وعليه أن ينبهه إلى عيوبه، ولكن ينبغى أن يكون ذلك فى السر، بحيث لا يطلع عليه أحد.

إذْ ما كان فى السر - من النصح - فهو شفقة ونصيحة، وما كان على الملأ: فهو توبيخ وفضيحة.

وقال الإمام الشافعى رضى الله عنه: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه[2].

وكان عمر رضى الله تعالى يستهدى النصيحة من إخوانه، ويقول: رحم الله امرأ أهدى إلى أخيه عيوبه[3].

## الخامس: العفو عن الزلات والهفوات

بمعنى: أنه إذا وقع تقصير فى حق الأخوة، أو خطأ مّا، فعلى الأخ: العفو والاحتمال.

بل إن كل ما يحتمل تنزيله على وجه حسن، ويتصور التماس عذر له، من قريب أو بعيد فهو واجب بحق الأخوة.

وقد قيل: ينبغى أن تستنبط لزلة أخيك سبعين عذراً، فإن لم يقبله

---

(١) وانظر: مواقف الصحابة والتابعين من الأخ عند ارتكابه للمعصية بتوسع فى الإحياء ٢/٢٣٣ وما بعدها.

(٢) الإحياء: ٢/٢٣٢.

(٣) المصدر نفسه.

قلبك: فرد اللوم إلى نفسك، فتقول بقلبك: ما أقساك!! يعتذر إليك أخوك سبعين عذراً فلا تقبله..! فأنت المعيب لا أخوك[1].

وقال الأحنف: حق الصديق أن تحتمل منه ثلاثًا: ظلم الغضب، وظلم الدالة، وظلم الهفوة[2].

وقال آخر: ما شتمت أحداً قط، لأنه إن شتمني كريم: فأنا أحق من غفرها له، وإن شتمني لئيم: فلا أجعل عرضي غرضًا له[3].

وقال بعضهم: إذ واخيت أحداً في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما تكرهه؛ فإنك لا تأمن أن ترى في جوابك ما هو شر من الأول.

وقال آخر: الصبر على مضض الأخ خير من معاتبته، المعاتبة: خير من القطيعة، والقطيعة: خير من الوقيعة، وينبغي أن لا يبالغ في البغضة عند الوقيعة، قال تعالى: ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ [الممتحنة: ٧].

وقال عمر رضي الله عنه: لا يكن حبك كلفًا، ولا بغضك تلفًا.

## السادس: الدعاء للأخ في حياته وفي مماته

بمعنى: أنه على الأخ أن يدعو لأخيه في حياته وبعد مماته بكل ما يحب لنفسه ولأهله ولكل متعلق به.

---

(١) الإحياء ٢/٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

فإذا قام الأخ بهذا: فقد أدى حق الأخوة، واستحق المكافأة من الله تعالى.

ولذلك كان أبو الدرداء يقول: «إنى لأدعو لسبعين من إخوانى فى سجودى، أسميهم بأسمائهم»[١].

هذا للأحياء.

أما الأموات:

فيقول تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وفى الحديث الصحيح: أن النبى - ﷺ - خرج إلى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٢].

وقال بعض السلف: الدعاء للأموات، بمنزلة الهدايا للأحياء، فيدخل الملك على الميت، ومعه طبق من نور، عليه منديل من نور، فيقول: هذه هدية لك من عند أخيك فلان، من عند قريبك فلان، قال: فيفرح بذلك كما يفرح الحى بالهدية[٣].

---

(١) الإحياء ٢/٢٣٧.

(٢) رواه: مسلم كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. ورواه: أبو داود، والنسائى، وابن ماجة. ورواه: الإمام أحمد فى مسنده.

(٣) الإحياء ٢/٢٣٨.

واقتداءً بهذا الهدى النبوى: كان «ورد الرابطة»[1] الذى يتلوه الإخوان عند الغروب تمامًا من كل ليلة، ويدعون الله به، بعضهم لبعض، مهما تناءت بهم الديار، وباعدت بينهم الدهور والأعمار، تقربًا إلى الله تعالى به، ورغبة فى جلب الخير لإخوانهم، وإمداداً لأواصر الحب فى الله – على الرغم من البعد – بينهم.

إذْ يتلو الأخ فى تدبر كامل: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧].

ثم يتلو الدعاء المأثور بعد ذلك، وهو:

«اللهم إن هذا إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعاتك: فاغفر لى»[2].

ثم يستحضر صورة من يعرف من إخوانه فى ذهنه...!!

وكذلك: يستشعر الصلة الروحية، والأخوة فى الله، بينه وبين من لم يعرفه منهم...!!

---

(١) المأثورات.

(٢) رواه: أبو داود، كتاب الصلاة. ورواه: الترمذى، كتاب الدعوات، باب دعاء أم سلمة. وقال: حديث غريب.

ويدعو لهم بهذا الدعاء:

اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك، والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوثق اللهم رابطتها، وأدم ودّها، واهدها سبلها، واملأها بنورك الذى لا يخبو، واشرح صدورها بفيض الإيمان، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة فى سبيلك، إنك نعم المولى ونعم النصير، اللهم آمين.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## السابع: الوفاء والإخلاص

بمعنى: أن يثبت على حبه لأخيه، وأن يخلص له فيه، وأن يدوم معه هذا الحب إلى الموت.

ثم بعد الموت: يكون ذلك الحب مع أولاده وأصدقائه.

فإن الحب إنما يراد للآخرة، فإذا انقطع قبل الموت: حبط العمل وبطل السعى.

ولذلك: كان فى السبعة الذين يظلهم الله فى ظله، يوم لا ظل إلا ظله **«رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه»**[١].

وقال بعض السلف: قليل الوفاء بعد الوفاة، خير من كثيره فى حال الحياة[٢].

---

(١) سبق.

(٢) الإحياء ٢/٢٣٨.

ومن الوفاء والإخلاص: أن لا يتغير حال الأخ فى التواضع مع أخيه، وإن ارتفع شأنه ، واتسعت ولايته، وعظم جاهه.

إذْ الترفع على الإخوان بما يتجدد من الأحوال: لؤم.

ومن الوفاء: أن لا يصادق عدو صديقه.

قال الشافعى رحمه الله: إذا أطاع صديقك عدوك فقد اشتركا فى عداوتك.

ومما ينبغى التنبيه عليه: أنه ليس من الوفاء موافقة الأخ فيما يخالف الحق فى أمر يتعلق بالدين، بل من الوفاء له: النصح، ثم المخالفة.

## الثامن: التخفيف وترك التكلف

بمعنى: أن لا يكلف الأخ أخاه بما يشق عليه، بل يروح سره من مهماته وحاجاته، وأعبائه.

فلا يستمد منه: من جاه، أو من مال.

ولا يكلفه: التواضع له، والتفقد لأحواله، والقيام بحقوقه.

إذْ ينبغى أن لا يقصد بمحبته إلا الله تعالى، تبركًا بدعائه، واستئناسًا بلقائه، واستعانة به على دينه، وتقربًا إلى الله تعالى بالقيام هو بحقوقه، وتحمل مؤنته.

قال على رضى الله عنه: شر الأصدقاء من تكلف لك، ومن أحوجك إلى مداراة، وألجاك إلى اعتذار.

وقال الفضيل: إنما تقاطع الناس بالتكلف يزور أحدهم أخاه، فيتكلف له، فيقطعه ذلك عنه.

وقال بعضهم: من اقتضى من إخوانه مالا يقتضونه: فقد ظلمهم، ومن اقتضى منهم مثل ما يقتضونه: فقد أتبعهم، ومن لم يقتض: فهو المتفضل عليهم.

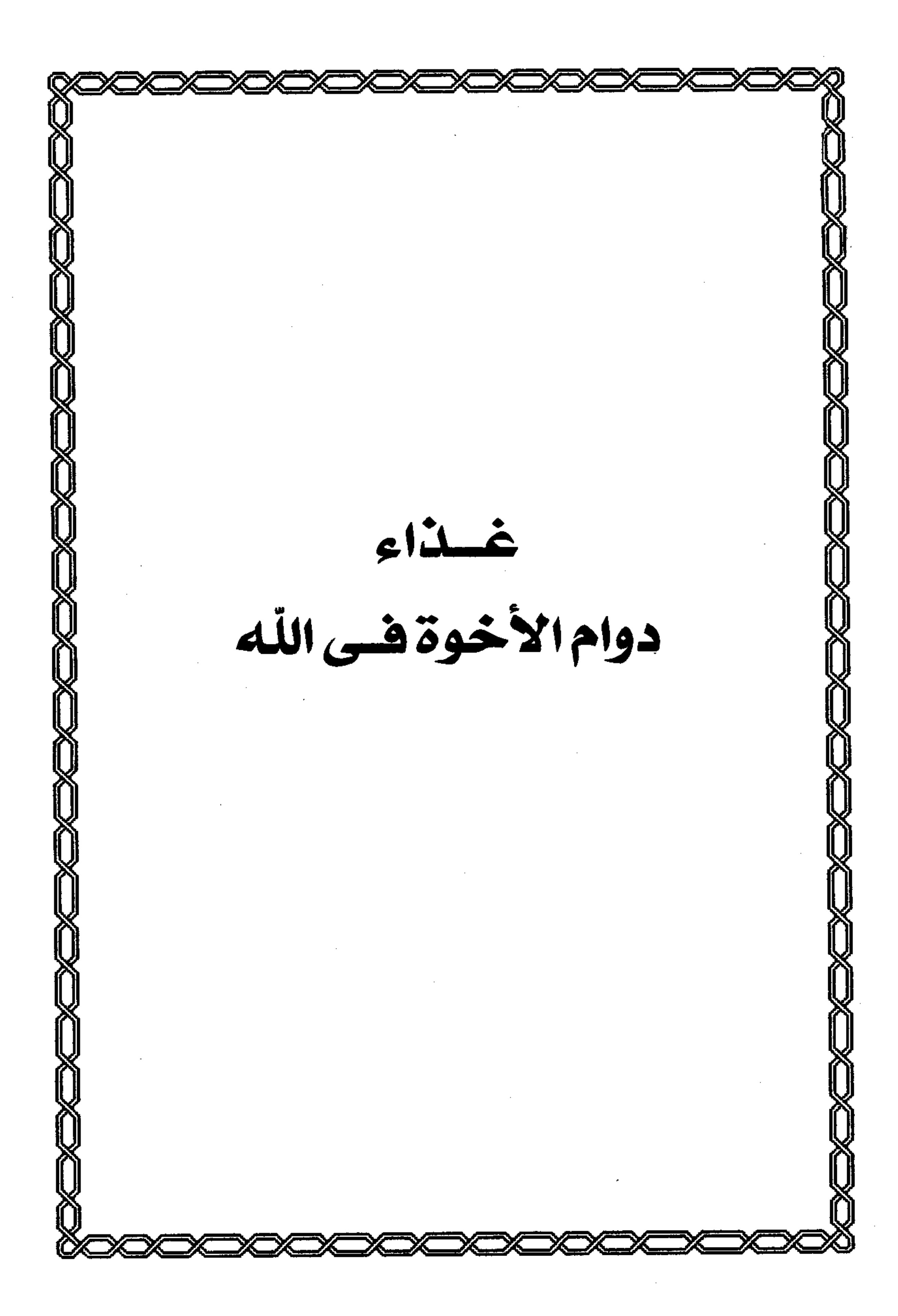
* * *

وبعد...

فهذه عينات من الحقوق والواجبات بين المتآخين المتحابين فى الله.

وعلى الأخ الصادق: أن يبحث عن الواجبات ليؤديها لإخوانه، بدلاً من الحقوق ينتظرها منهم.

إذْ الإخوة تقوم على الإيثار والتفضيل، مرضاة لله تعالى وتقربًا إليه.



# غـذاء
# دوام الأخوة فـى اللّه

لما كان أداء الواجب على النفس البشرية – عادة – أمرًا ثقيلاً..!!

ولما كانت النفوس مجبولة على حب أخذ الحقوق بل التعجل فى الحصول عليها..!!

ولما كان الأمر بالضرورة قد يستتبع تثاقلاً مقيتًا فى أداء الواجب، أو حرصًا بغيضًا فى أخذ الحق..!!

أراد الإسلام أن ينقى ساحة المتآخين المتحابين فى الله من هذه وتلك، وأن يؤكد على أن قيامهم بأداء الواجبات لبعضهم البعض – بدافع الأخوة والحب فى الله – له لذة وسعادة عندهم تعادل – وقد تتفوق على – ما جبلت عليه النفس البشرية من الحرص على استيفاء الحقوق.

وكان ذلك: بمزيد من جنس الفعال التى أوجبها الإسلام عليهم، وطالبهم بأدائها لبعضهم البعض.

إذْ نبه المشرع على بعض الأمور اليسيرة، وندبهم إلى القيام بها، فتحا لمغاليق القلوب، وتأكيدًا على الحب فى الله، ودفعًا لاستمرار مسيرة المتحابين فى الله على طريق الدعوة، وإغلاقًا لمداخل الشيطان فى ساحتهم، وإعلامًا بنجاحهم فى القيام بأداء الواجبات لإخوانهم ودعوتهم، واطمئنانًا من جانبه على حصولهم – بدورهم – على حقوقهم.

كما يهدف المشرع فى نفس الوقت: إلى أن تكون هذه الأمور غذاءً

روحيًا لاستمرار الأخوة بينهم فى عليائها وسموها، وتجديدًا دائمًا لنضارتها، وعنوانًا على السعادة التى ترف بظلالها على ساحات المتآخين المتحابين فى الله.

ومن هذه الأمور:

**١ - الإخبار بالحب في الله:**

لأن الأخبار بذلك: يوجب زيادة الحب من الجانبين.

إذ إن أخاك إذا عرف أنك تحبه: أحبك بالطبع لا محالة، فإذا عرفت - أيضًا - أنه يحبك: زاد حبك له لا محالة، فلا يزال الحب يتزايد ويتضاعف من الجانبين.

والتحاب بين المؤمنين: مطلوب فى الشرع، محبوب فى الدين[١].

قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره**»[٢].

وروى أبو داود عن أنس رضى الله عنه: «**أن رجلاً كان عند النبى - ﷺ - فمر رجل به، فقال: يا رسول الله: «إنى لأحب هذا، فقال النبى - ﷺ -: «أأعلمته»؟ قال: لا، قال عليه الصلاة والسلام: «أعلمه»، فلحقه، فقال: إنى أحبك فى الله، فقال الرجل: أحبك الذى أحببتنى له**»[٣].

**٢ - المبادرة إلى المصافحة عند اللقاء:**

لأن ذلك إعلان بالشوق، وإعلام بالسعادة بهذا اللقاء، وتسجيل لصفاء

(١) الإحياء ٢/ ٢٣٠.

(٢) رواه: أبو داود، والترمذى، وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه: الإمام أحمد فى مسنده، ومالك فى الموطأ.

الود بين القلوب، وشحذ لعزائم الإخوة فى مسيرة المحبة فى الله، والنجاح فى حمل أمانة الدعوة.

ولذلك :

يقول المصطفى - ﷺ - فيما رواه أبو داود عن البراء : **«ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»**[١].

ويقول عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -: «ثلاث يصفين لك ودّ أخيك: أن تسلم عليه إذا لقيته أولاً، وتوسع له فى المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه»[٢].

**٣ - اللقاء بوجه طلق :**

لأن ذلك : علامة صفاء الصدر، ودلالة الرضا، وعنوان حسن العشرة.

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: **«لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق»**[٣].

فالق صديقك وعدوك بوجه الرضا، من غير ذلة لهم، ولا هيبة منهم، وتوقير من غير كبر، وتواضع من غير مذلة[٤].

---

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده، وأبو داود فى مسنده كتاب الأدب، والترمذى فى سننه كتاب الاستئذان باب ما جاء فى المصافحة، وقال: حديث حسن غريب. ورواه ابن ماجة، كتاب: الأدب.

(٢) الإحياء: ٢ / ٢٣٠.

(٣) الإحياء ٢ / ٤٤.

(٤) كتاب: البر، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء.

وإذا كان هذا يجلب حسن العشرة مع الأعداء والأصدقاء فهو مع الأخوة والمتحابين فى الله، أولى وأولى!!

ولذلك يحرص على طلاقة الوجه، وبشاشة الروح عند اللقاء كرام الناس، والمتحابون فى الله.

ويروى: أن الأحنف كان مستنداً إلى سارية فى المسجد وحده، فاقبل بعض إخوانه، فتنحى له الأحنف عن مجلسه، فقال: يا أبا بحر..!! ما عندك من أحد، ولا مجلسك ضيق، فلم تنحيت..؟ قال: كرهت أن تظن أنى لم أهش لزيارتك ومجيئك، فشكرت ذلك لك بأقرب ما حضرنى من الإكرام(١).

**٤ – طلب الدعاء بظهر الغيب:**

لأن ظلك: عنوان الوفاء، ودليل صدق الأخوة، وبرهان صفاء المحبة.

ولذلك:

يقول – ﷺ –: **«دعوة المرء المسلم لأخيه فى ظهر الغيب مستجابة»**(٢).

كما يقول – ﷺ –: **«إذا دعا الرجل لأخيه فى ظهر الغيب قال الملك: ولك مثل ذلك»**(٣).

---

(١) محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٨.

(٢) رواه: مسلم، كتاب الذكر، باب: فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب.

(٣) رواه: أبو داود، كتاب: الصلاة، أبواب الوتر. و رواه: الترمذى، كتاب: الدعوات، باب ١١٠، وقال: حسن صحيح. ورواه: ابن ماجه، كتاب: المناسك.

وفي تعليم وهدى نبوى: طلب النبى - ﷺ - بنفسه من بعض أصحابه ذلك.

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: استأذنت النبى - ﷺ - في العمرة، فأذن لى، وقال: **«لا تنسنا يا أخى من دعاءك»**.

قال عمر: «فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا»(١).

**٥ - إبداء الاهتمام والاستعداد لقضاء الحاجة:**

لأن ذلك: يسهل على صاحب الحاجة إبداءها، ويختصر الطريق عليه فى الإحراج من إظهارها، كما يكشف له سلامة صدر من يطلبها منه، ويعطيه الثقة فى إخلاص أخيه له، قضيت الحاجة أو لم يتيسر قضاؤها.

كما أن هذا الاستعداد بين الإخوة: يشيع روح التعاون وفضيلة التكافل بينهم، ويفتح بابًا من أبواب طاعة الله تعالى لهم.

يقول - ﷺ -: **«من نفَّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»**(٢).

**٦ - التزاور بين الأخوة فى الله:**

لأن ذلك: يزيد الألفة والترابط بينهم، كما يعينهم على تتبع أخبار

---

(١) رواه: الترمذى، كتاب الدعوات، باب (١١٠) وقال: حديث حسن صحيح. ورواه: أبو داود، كتاب الصلاة، باب: الوتر، وابن ماجه، كتاب المناسك.

(٢) رواه: البخارى، كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم.. إلخ. ورواه: مسلم، كتاب: البر، باب تحريم الظلم.

بعضهم البعض، مما يمكنهم من المساعدة عند الحاجة، والمؤازرة وقت الشدة، والمواساة عند المحنة، والتهنئة والتذكير عند النعمة.

وليحرص الأخ على آداب الزيارة.

وليحرص[1] - كذلك - على أن يكون حديثه عند اللقاء فى أمور الدين، وحكاية أحوال القلب وشكواه وقصوره عن الثبات على الحق والاهتداء إلى الرشد.

وليحرص - ثالثًا - على تفقد حال أخيه، ليطمئن عليه، وليؤدى ما يستطيع من خدمات وواجبات قد تطلب منه، أو يشعر هو - دون طلب - بالحاجة إليها.

وفى موطأ الإمام مالك رضى الله عنه أن النبى - ﷺ - قال فيما يرويه عن رب العزة: «**وجبت محبتى للمتحابين فىَّ، والمتجالسين فىَّ، والمتباذلين فىَّ**»[2].

### ٧ - التهانى وإدخال السرور فى المناسبات الطيبة:

لأن ذلك: يجعل سرور الأخ مضاعفًا، إذْ المشاركة فى الحزن: تكسر شوكته، وتضعف حدته، والمشاركة فى الفرح: تضاعف بهجته، وتزيد السعادة به.

---

(١) إحياء علوم الدين: ٢/ ٣٠٥.

(٢) كتاب الشعر، باب: ما جاء فى المتحابين فى الله، وقال: هذا الحديث صحيح، قال الحاكم: على شرط الشيخين، وقال ابن عبد البر: هذا إسناد صحيح.

وقد حفلت كتب السنة بالأدعية، وصيغ التهانى، التى تدخل السرور، وتذكر بالطاعة فى جميع المناسبات الطيبة.

كما فى حديث النبى - ﷺ -، الذى يقال لمن تزوج: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير**»(١).

ويقول اكثم بن صيفى: «حقٌ أن تشارك فى النعم من يشاركك فى المكاره»(٢).

**٨ - التهادى فى المناسبات:**

لأن ذلك: يزيد القلوب تآلفًا، والمحبة تماسكًا.

ومن هنا: حث النبى - ﷺ - على ذلك فقال: «**تهادوا تحابوا**»(٣).

بل إنها: تورث المودة، وتذهب الضغائن من القلوب.

روى أبو هريرة رضى الله عنه: أن النبى - ﷺ - قال: «**تهادوا فإن الهدية تذهب وغر الصدر**»(٤).

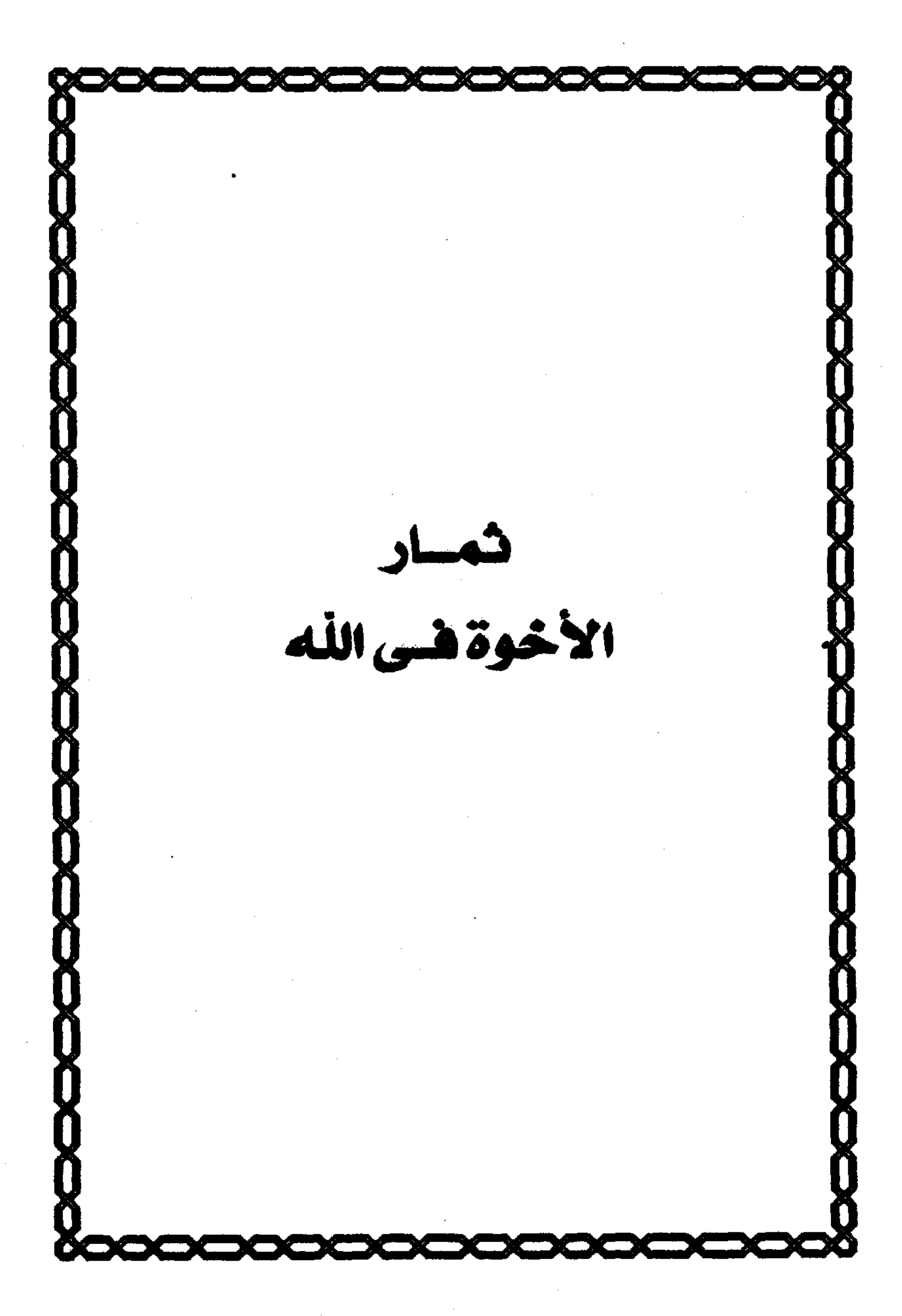
---

(١) رواه: الإمام أحمد فى مسنده، وأبو داود، وابن ماجه فى سننهما كتاب النكاح. ورواه الترمذى، كتاب: النكاح، باب: ما جاء فيما يقال للمتزوج. وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

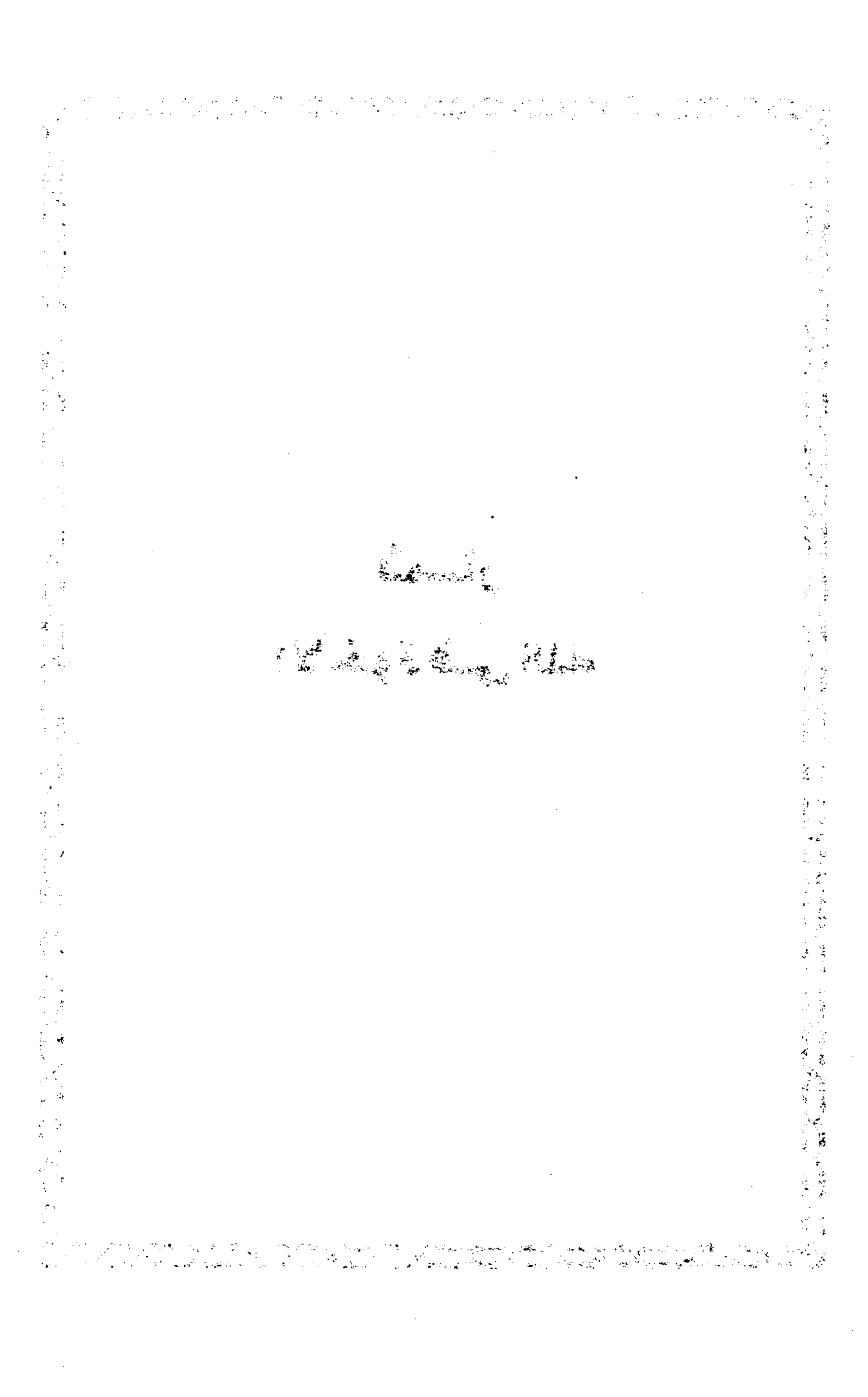
(٢) محاضرات الأدباء: ٣/ ١٤.

(٣) رواه: مالك فى الموطأ كتاب حسن الخلق، باب ما جاء فى المهاجرة، وقال ابن عبد البر: هذا الحديث يتصل من وجوه شتى، كلها حسان.

(٤) رواه: الإمام أحمد فى مسنده، وأبو داود، وابن ماجه فى سننهما. ورواه: الترمذى، كتاب النكاح، باب: ما جاء فيما يقال للمتزوج. وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.



# ثمـــار
# الأخوة فـى الله



إن الأخوة فى حد ذاتها خير كبير.

إذ هى:

تعين المتآخين فى الله تعالى على مشقات الحياة، واجتياز صنوف متاعبها.

كما أنها من أقوى الوسائل المعينة على:

العمل الدائب والنشاط المستمر لبلوغ درجات الكمال فى عمارة الكون، وحسن تسخيره، وامتلاك ناصيته.

وكذلك نوال مرضاة الله سبحانه وتعالى بالتذكير بالطاعات، وشد الأزر على التحلى دائماً بها، والتخلى عن كل ضعف أو تخاذل فى مجالها.

ولذلك يقول أمير المؤمنين رضى الله عنه:

عليكم باقتناء الإخوان، فهم عدة فى الدين والدنيا، ألا ترى إلى قول الله تعالى حكاية عن أهل النار فى النار: ﴿**فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١].

كما أن الأخوة طريق جيد: لتربية أبناء الدعوة الإسلامية.

واستخلاص الصفوة المختارة من أبناء الجيل الإسلامى المنشود لحمل أمانة تبليغ هذه الدعوة العالمية.

وفوق هذا وذاك : فإن لهذه الأخوة ثماراً يانعة فى يوم الحصاد الأكبر، فى يوم القيامة.

روى أن رسول الله - ﷺ - قال[1] :

**«إن من عباد الله أناسًا ما هم أنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانتهم من الله.**

**قالوا : يا رسول الله.. تخبرنا من هم... ؟**

**قال : قوم تحابوا بروح الله، على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله، إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا ثم قرأ : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾** [ يونس : ٦٢ ].

بل فى الجنة نفسها كذلك :

يقول تعالى : **﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ⁽٤٧⁾ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾** [ الحجر : ٤٧ ، ٤٨ ].

---

( ١ ) رواه الإمام أحمد فى مسنده من حديث أبى مالك الأشعرى، قريبًا من هذا اللفظ.
وروى قريبًا منه : الترمذى، كتاب الزهد باب : ما جاء فى الحب فى الله. وقال : هذا حديث حسن صحيح.
ثم قال : وفى الباب عن أبى الدرداء، وابن مسعود، وعبادة بن الصامت، وأبى هريرة، وأبى مالك الأشعرى.

قال ابن عباس[1]:

أول ما يدخل أهل الجنة الجنة، تعرض لهم عينان.

فيشربون من إحدى العينين، فيذهب الله ما في قلوبهم من غل.

ثم يدخلون العين الأخرى: فيغتسلون فيها، فتشرق ألوانهم، وتصفو وجوههم، وتجرى عليهم نضرة النعيم.

وقيل: الأسرة تدور كيفما شاءوا، فلا يرى أحد قفا أحد.

ويروى أنه: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض.**

**قال: فيسير سرير هذا وسرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعا جميعًا جميعًا..**

**فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا...؟**

**فيقول صاحبه: يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا.**

---

(١) القرطبي: ١٠/ ٣٣.

# مراجع البحث


١- القران الكريم.

٢- إحياء علوم الدين ( ٥ أجزاء )

نشر: الحلبى - القاهرة.

٣- الأخوة والحب فى الله. من سلسلة: «نحو جيل مسلم».

نشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة.

٤- الجامع الصحيح «سنن الترمذى» ( ٥ أجزاء )

طبع ونشر: مصطفى البابى الحلبى - القاهرة.

٥- الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبى» ( ٢٠ جزءاً ).

الطبعة الثالثة - عن طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة.

٦- سنن أبى داود ( جزءان )

الطبعة الأولى - مصطفى البابى الحلبى - القاهرة.

٧- سنن النسائى ( ٨ أجزاء فى ٤ مجلدات ).

نشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٨- صحيح الإمام البخارى.

٩- صحيح الإمام مسلم.

١٠- قـامـوس القـرآن «أو: إصـلاح الوجـوه والنظائر فى القـرآن الكريم»
للدامغانى المتوفى ٤٧٨هـ - ١٠٨٥م «جزء واحد»
الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
نشر: دار العلم للملايين - بيروت.

١١- محاضرات الأدباء.

١٢- مسند الإمام أحمد «بهامشه: كنز العمال» (٦ أجزاء).
نشر: المكتب الإسلامى - بيروت.

١٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبد الباقى.

١٤- من ركائز الدعوة. د. مجدى الهلالى.
نشر: دار المنار الحديثة - القاهرة.

١٥- الموطأ - للإمام مالك (جزءان)
نشر: عيسى الحلبى - القاهرة.

# كتب المؤلف

١ – الإرهاب .. بين الفرض والرفض فى ميزان الإسلام.

٢ – الاستقامة .. فلاح فى الدنيا ونجاة فى الآخرة.

٣ – البداية فى التفسير الموضوعى.

٤ – تدوين القرآن الكريم.

٥ – تهذيب تفسير ابن كثير (تحقيق .. وتعليق).

٦ – جراحة التجميل .. بين التشريع الإسلامى والواقع المعاصر.

٧ – حرب الخليج فى ميزان الإسلام .. أسباب وأحكام.

٨ – الخلافات الزوجية (صورها – أسبابها – علاجها).

٩ – دروس حركية من الهجرة النبوية.

١٠ – رسم المصحف .. بين المؤيدين والمعارضين.

١١–١٢–١٣– زاد الدعاة من هدى القرآن الكريم (ثلاثة أجزاء).

١٤ – زينة المرأة .. بين التشريع الإسلامى والواقع المعاصر.

١٥ – السلام فى الإسلام.

١٦ – سورة يوسف عليه السلام (مشاهد .. ودروس).

١٧ – صحوة فى عالم المرأة (رد على د. زكى نجيب محمود).

١٨- الصربيون . . خنازير أوربا .

١٩- طريق السعادة . . التوبة إلى الله .

٢٠- عشر مخالفات شرعية فى مؤتمر السكان ( القاهرة ١٩٩٤م ) .

٢١- قصص الأنبياء . . للإمام ابن كثير ( تحقيق ) .

٢٢- قصة النقط فى المصحف الشريف

٢٣- كتابة القرآن بالرسم الإسلامى أو الحروف اللاتينية ( اقتراحان مرفوضان ) .

٢٤- ليلة القدر فى الكتاب والسنة .

٢٥- المسلمون بين الأزمة والنهضة .

٢٦- مشروع برنامج تربوى لإصلاح النفس .

٢٧- مقدمة فى علم التفسير .

٢٨- منجد المقرئين . . للإمام ابن الجزرى ( تحقيق ) .

٢٩- الموت فى الفكر الإسلامى .

٣٠- الموت وأحوال القيامة للإمام الغزالى ( تحقيق ) .

٣١- موسوعة التفسير الموضوعى جـ١ .

٣٢- وصايا سورة الإسراء .

# الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

